

الفقه والمسائل الطبية

(28) المسألة الخامسة يردُّ الحياة الانسانية السؤال المقصود بالاجابة هنا هو
أنّه متى تبدأ الحياة الانسانية، وستعلم في الابحاث الآتية أنّ مطلق الحياة ثابتة في مني
الرجل والمرأة وبعد التحامهما وصورتهما خلية، ثمّ إلى كتلة خلايا، ثمّ إلى حوصلة
عالقة بالرحم، ثمّ منغرسه فيه والروح لم تنفخ بعد في جنين ميّت، وإليك عدّة من الآراء
في المقام: (القول الأوّل): المشهور في السنة المسلمين وأذهانهم أنّ الحياة الانسانية
تبدأ بنفخ الروح في الجنين، والمشهور عند أهل النظر منهم أنّها بعد أربعة أشهر من
الحمل. ** واعترضه بعض الأطّباء الماهرين المتدينين بأنّ علم الطب لا يرى لاستقبال الروح
أثر، وقال: مسألة: إنّ الجنين آنذاك يكتسب الإدراك أو الخيال أو تبدو عليه أمارات
الرضاء والغضب، هي للأسف الشديد من باب الفولكلور أو من باب التحمس لوجهة نظر معينة،
ومحاولة تأييدها علمياً بغير سند علمي(1). أقول: اعتراضه متين لكنه مقلوب عليه، فكما
لا يصل الطبيب إلى أثر للروح بعد أربعة أشهر من الحمل كذا لا يصل إلى نفيه أيضاً، فلا يحق
له انكاره أيضاً. والخلط بين حدود العلوم التجريبية والفلسفة أو الدين أوجب
_____ (1) ص 57 الحياة الانسانية بدايتها ونهايتها.